البديعيات الخمس

في

مدح النبي المختار والصحابة الكرام

﴿ مجموعة عن نسخ خط قديمة متفرقة ﴾

« ثمن النسخة ثلاثة غروش صاغ »

(طبعت بمطبعة المعارف باول شارع الفجاله بمصر « نمره ٧ » سنة ١٨٩٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بديعية الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي ﴾

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلمٍ براعةٌ تستهلُّ الدمع في العلمِ
بالله سِرْ بي فسربي طلَّقوا وطني وركّبوا في ضلوعي مطلق السقمِ
ورمت تلفيق صبري كي ارى قدمي يسعى معي فسعى لكن اراق دمي
وذيّل الهمُّ هملَ الدمع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الارض في ضرمِ
يا سعد ما تمَّ لي سعدٌ يطرقني بقربهم وقليل الحظ لم يسلمِ
هل من بني او بني ان صحّفوا عذلي وحرّفوا وأتوا بالكلم في الكلمِ
قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا لفظيْ عذلٍ ملا الاسماع بالألمِ
ابا معاذٍ اخا الخنساء كنتَ لهم يا معنويٍّ فهدُّوني بجودهمِ
واستطردوا خيل صبري عنهم فكبت وقصرت كليالينا بوصلهمِ
وكان غرس التمني يانعاً فذوى بالاستعارة من نيران هجرهمِ
واستخدموا العينَ مني فهي جاريةٌ وكم سمحت بها ايامَ عسرهمِ
والبين هازلني بالجدّ حين رأى دمعي وقال تبرَّد انت بالديمِ
قابلتهم بالرضى والسلم منشرحاً ولَّوا غضابى فيا حزني لغيظهمِ
وما اروني التفاتاً عند نفرتهم وانت يا ظبيُ ادرى بالتفاتهمِ
تغزُّلي وافتناني في شمائلهم اضحى رثاً لاصطباري بعد بعدهمِ

قالوا نرى لك لحمًا بعد فرقتنا ... فقلت مستدركاً لكن على وضم
والطيُّ والنشرُ والتغييرُ مع قصر ... للظهر والعظم والاهوال والهمم
بوحشةٍ بدّلوا أُنسي وقد خفضوا ... قدري وزادوا علوًّا في طباقهم
نزّهتُ لفظيَ عن لحشٍ وقلتُ همُ ... عرب وفي حيهم يا عربة الدّم
تخيّروا لي سماع العذل وانتزعوا ... قلبي وزادوا نحولي متُّ من سقم
وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجى ... ليلي فهل من بهيم يشتفي ألمي
وكم تمثلتُ اذ ارخوا شعورهمُ ... وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم
ذلَّ العذولُ بهم وجدًا فقلتُ لهُ ... تهكماً انت ذو عزٍ وذو شمم
قال اصطبر قلتُ صبري ما يراجعني ... قال احتمل قلتُ من يقوى لصدّهم
ترشيحهم بملا تلك الشعور اذا ... لقوهُ طيًّا تعرفنا بنشرهم
شابهت اطراف اقوالي فان اهم ... أهم الى كلّ وادٍ في صفاتهم
اغاير الناس في حب الرقيب فمذ ... اراهُ ابسط آمالي بقربهم
والله ما طال تذييل اللقا بهم ... يا عاذلي وكفى بالله في القسم
أخشنْ ألنْ إحزنِ أفرحْ إمنعِ أعطِ أنِلْ ... فوفرِ أجدِ وشِ دقّقْ شدْ أحثِ لمِ
يا عاذلي انت محبوبٌ لديَّ فلا ... توارب العقل مني واستفد حكمي
جمعُ الكلام اذا لم تغنِ حكمتهُ ... وجودهُ عند اهل الذوق كالعدم
اني اناقضهم ان ازمعوا ونأوا ... وجرَّ نملٌ ثبيرًا اثر عيسهم
ألم اصرّح بتصدير المديح لهم ... ألم أُهدّد ألم اصبر ولم ألُم
قولي لهُ موجبٌ اذ قال اشفقهم ... قلْ فقلتُ بناري يوم فقدهم
وكم بعرض مدحٍ قد هجوتهمُ ... وقلتُ سدتم بحمل الضيم والبهم
عفتُ القدودَ فلم استثنِ بعدهمُ ... الاّ معاطف اغصانٍ بذي سلم

طاب اللقا لذّ تشريعُ الشعور لنا   على النقا فنعمنا في ظلالهم

بكلّ بدرٍ بليل الشعرِ يحسدهُ   بدرُ السماء على التتميم في الظلم

وافترّ عجباً تجاهلنا بمعرفةٍ   قلنا أبرقٌ بدا ام ثغر مبتسم

لما اكتفى خدهُ القاني بحمرتهِ   قال العواذل بغضاً انهُ لدمي

ذكرت نظم اللآلي والحباب لهُ   راعى النظير بثغرٍ منهُ منتظم

وقلتُ ردفك موجٌ كي امثّلهُ   بالموج قال قد استسمنتَ ذا ورم

واسود الخال في نعمان وجنتهِ   لي منذرٌ منهُ بالتوجيه للعدم

يا نفس ذوقي عذابي قد دنا أجلي   مني ولم تقطعي آمال وصلهم

برّيت من أدبي والعزّ من شيمي   ان لم ابرّ بناءً عنهمُ قسمي

ومن غدا قسمهُ التشبيث في غزلٍ   حسن التخلص بالمختار من قسمي

محمد بن الذبيحين الامين أبو الـ   ـبتول خير نبيٍّ في اطرادهم

عينُ الكمال كمالُ العين رؤيتهُ   يا عكس طرف من الكفّار عنهُ عمي

كررتُ مدحيَ في ابن الزائد الكرم   بن الزائد الكرم بن الزائد الكرم

ومذهبي في كلامي انّ بعثتَهُ   لو لم تكن ما تميّزنا من الأمم

فعلهُ وافرٌ والزهدُ ناسبهُ   وحكمهُ ظاهرٌ عن كل مجترم

ووشّع العدل منهُ الارض فانسجمت   بحلة الامجدَين العهد والذمم

آدابهُ تُممتْ لا نقص يدخلها   والوجهُ تكميلهُ في غاية العظم

قالوا هو البدرُ والتفريق يظهرُ لي   في ذاك نقصٌ وهذا كامل الشيم

وانشق من ادب فيهِ بلا كذبٍ   شطرَين في قسمٍ تشطير ملتزم

والبدرُ في التمّ كالعرجون صار لهُ   فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

شيئان قد اشبها شيئين فيهِ لنا   تبسمٌ وعطاً كالبرق في الديم

وردٌ قرنَ الضحى والقومُ خاضعة — وما ليوشع تلميحٌ بركنهمِ
لدى انسجام دموعي في مدائحهِ — بالله شنف بها يا طيب النغمِ
وان ذكرت زماناً ضاع من عمري — في غير تفصيل مدح صحت يا ندمي
نوادرُ الطيب في اوصافه تشقت — منها الصبا فانثنا وهي في شممِ
بالغ وقل كم جلا بالنور ليـل وغى — والشهب قد رمدت من عِثيَر الدهمِ
لو شاء اغراق من ناواهُ مدَّ لهُ — في البرّ بحرًا بموجٍ فيهِ ملتطمِ
بلا غلوٍ الى السبع الطباق رقي — وعاد والليل لم يحفل بصبحهمِ
سهلٌ شديدٌ غدا بالمعنيين لهُ — تألف في العطا والدين المعظمِ
لا ينتفي الخير من ايجابهِ ابدًا — ولا يشين العطا بالمن والسأمِ
للجود في السير ايغالٌ اليـهِ وكم — جاء الانام بوعـدٍ غير منصرمِ
تهذيبُ تأديبهِ قد زادهُ عظماً — في مهدهِ وهو طفلٌ غير منفطمِ
بحرٌ وذو ادبٍ بدًا وذو رحب — لم يستحل بانعكاس ثالث القدمِ
اوصافهُ الغرُّ قد حلت بتوريةٍ — جيدي وعقد لساني بعـد ذا وفمي
من اعتدى فبعدوانٍ يشاكلهُ — لحكمةٍ هوَ فيها غير متقمِ
جمع الاعادي بتقسيمٍ لفرقتهِ — فالحيُّ للاسرِ والاموات للضرمِ
سناهُ كالبرقِ ان ابدوا ظلامَ وغى — والعزم كالبرق في تفريق جمعهمِ
ومن اشارته في الحرب كم فهمَ آلْ — أنصارُ معنًى بهِ فازوا بنصرهمِ
توليدُ نصرتهم يبدو بطلعتهِ — ما السبعةُ الشهب ما توليدُ رملهمِ
قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم — لناره ألسنٌ تكني عن الكرمِ
آدابهُ وعطاياهُ ورأفتهُ — سجيةٌ ضمن جمعٍ فيهِ ملتزمِ
ايجابهُ بالعطايا ليس تسلبهُ — ويسلب المنّ منهُ سلب محتشمِ

هداهُ تقسيمهُ حالي بهِ انصلحت ... حياً وميتاً ومبعوثاً مع الامم
اوجز وسل كامل الايات عن مدح ... فيهِ وسل مكةً يا قاصد الحَرَم
بالحجر ساد فلا ندٌّ يشاركهُ ... حجر الكتاب المتين الواضح اللقم
تصريع ابواب عدنٍ يوم بعثهم ... تلقاهُ بالفتحِ قبل الناس كلهم
فلا اعتراضٌ علينا في محبتهِ ... وهوَ الشفيعُ ومن يرجوهُ يعتصم
وما لنا من رجوعٍ عن حماهُ بلى ... لنا رجوعٌ عن الاوطان والحشم
ترتّبُ الحيواناتُ السلامَ لهُ ... والنبتُ حتى جماد الصخر في الاكم
محمدٌ احمدُ المبعوث مبعثهُ ... كلٌّ من الحمد تبيين اشتقاقهم
ووصفهُ لابنهِ قد جاء تسميةً ... فانهُ حسنٌ حسب اتفاقهم
ابداع اخلاقهِ ابداع خالقهِ ... في زخرفِ الشعرا فاُسجع بها وَرِم
فالخيرُ ماثلهُ والعفوُ جاورهُ ... والعدلُ جانسهُ في الحكم والحكم
الحقُّ يحصرُ جمع الانبياء بهِ ... فالجزء يلحقُ بالكليّ للعظم
وشمْ وميضَ بروقٍ من فرائدهِ ... وانظم حنانيك عقداً غير منفصم
برٌّ وزادت على لقمان حكمتهُ ... وبات ترشيحهُ في النون والقلم
بهِ العصا اثمرت عزّاً لصاحبها ... موسى وكم قد محت عنوان سحرهم
كذا الخليل بتسهيم الدعاء بهِ ... اصابهم ونجا من حرّ نارهم
شملي بتطريز مدحي فيهِ منتظمٌ ... يا طيب منتظمٍ يا طيب منتظم
وآلهُ البحرُ آلٌ إنْ يُقَس بندى ... كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم
وفي اوغى رادفوا لبس القنا سكناً ... من العدى في محلّ النطقِ بالكلم
واودعوا للثرى اجسامهم فشكت ... شكوى الجريح الى العقبان والرخم
والبعضُ ماتوا من التوهيم واطّرحوا ... والسمرُ قد قبّلتهم عند موتهم

وكلمـا الغزوهُ حلهُ لسنٌ مذ طال تعقيدهُ ازرى بفهمهمِ
وقـدُّهُ باختراعٍ سالمٍ الف يبدو بترويسه من رأس كل كمي
وصحبهُ بالوجوه البيض يوم وغًى كم فسَّروا من بدورٍ في دجى الظلمِ
ذكراهُ تطربهم والسيفُ ينهلُ من اجسامهم لم يشن حسن اتباعهمِ
كأنمـا الهـام احداقٌ مسهدةٌ ونومهـا واردتهُ في سيوفهمِ
هـذا وتزداد ايضاحاً مخافتهم في كل معتركٍ من بطش ربهمِ
ما العود ان فاح نشرًا اوشدا طرباً يوماً باطيب من تفريع وصفهمِ
من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في حلبة الكرم
تعديد فضلهم يبدي لسامعهم علماً وذوقاً وشوقاً عند ذكرهم
نعم وقـد طال تعليل النسيم لنا لانهُ مرَّ في آثار تربهم
تعطف الخير كم ابدوا لمذنبهم والخير مـا زال في ابواب صفحهم
يحمون مستتبعين العفو ان ظهروا ويحفظون وفاهم حفظ دينهم
طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم لهُ العلوُّ فجانِسهُ بمدحهم
في معرض الذم ان رُمت المديحَ فقل لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم
هم معشرٌ بسطوا جودًا سقاهُ حياً فاحصر العيش في اكناف ارضهم
نورُ القبايلِ ذو النورَين ثالثهم وللمعـالي اتساعٌ في عليّهم
جمعت مؤتلفاً فيهم ومختلفاً مدحاً وقصَّرت عن اوصاف شيخهم
تعريضُ مدح ابي بكرٍ يقدّمني في سبقِ حبّهم مع موصليهم
نعم ترصّعَ شعري واعتلت هممي وكم ترفَّع قـدري وانجلت غممي
سجعي ومنتظمي قـد اظهرا حكمي وصرت كالعَلَمِ في العرب والعجمِ
تسميط جوهرهِ يُلفَى بابحرهِ ورشف كوثره يروي لكل ظمي

لانَّ مدحَ رسولِ الله ملتزمي ... فيهِ ومدحُ سواهُ ليس من لزمي
اذا تزاوج ذنبي وانفردت لهُ ... بالمدح فزتُ ونجّاني من النقمِ
وريّت في كلي جزّيت من قسمي ... ابديت من حكمي حلّيت كل عمي
لي في المعالي جنودٌ في البديع وقد ... جرّدت منها لمدحي فيهِ كلَّ كمي
وهو المجازُ الى الجنات ان عمرت ... بيوته بقبولٍ سابغ النعمِ
تألّفَ اللفظُ والمعنى بمدحتهِ ... والجسم عندي لغير الروح لم يقمِ
واللفظُ والوزن في اوصافه ائتلفا ... فما يكون مديحي غير منسجمِ
والوزن صح مع المعنى تآلفهُ ... في مدحه فأتى بالدرّ في الكلمِ
واللفظُ باللفظ في التأسيس مؤتلف ... في كل بيتٍ بسكان البديع سمي
تمكينُ سقمي بدا من خيفةٍ حصلت ... لكن مدائحهُ قد ابرأت سقمي
وقد امنت وزال الخوف منحذفاً ... نحو العدوّ فلم أُحقر ولم أُضمِ
واخضرَّ اسودُ عيشي حين دبّجهُ ... يباضُ حظي ومن رزق العداة حمي
وقلتُ يا ليت قومي يعلمون بما ... قد نلتُ كي يلحظوا بي باقتباسهمِ
يا رب سهّل طريقي في زيارتهِ ... من قبل ان تعتريني شدة الهرمِ
حتى ابث مديحي في محاسنهِ ... حسن البيان واشدو في حجازهمِ
قد عزَّ ادماج شوقي والدموع لها ... على بهار خدودي صنعة الصنمِ
فان اقف غير مطرودٍ بحجرتهِ ... لم احترس بعدها من كيد مختصمِ
وفي براعة ما ارجوهُ من طلبٍ ... ان لم اصرّح فلم احتج الى الكلم
قد صحّ عقدُ بياني في مناقبهِ ... وانَّ منهُ لسحرًا غير سحرهم
تمّتْ مساواةُ انواع البديع بهِ ... لكن تزيد على ما في بديعهم
حسنَ ابتدائيَ بهِ ارجو التخلصَ من ... نار الجحيم وارجو حسنَ مختتمي

﴿ بديعية الشيخ الامام القاضي عماد الدين ابي الفدا ﴾

(اسماعيل ابن الحسين الخزرجي الشافعي)

براعةٌ راق منها مطلع الكلمِ ... حسن افتتاحي بها في عرب ذي سلمِ
ثم اطلقوا الدمع لما مهجتي أسروا ... فعبرت عبرتي في الحب عن ألمي
قابلتهم بالرضى ايام وصلهم ... فقابلوني بسخطٍ يوم بينهمِ
وكم بتذييل اثواب الهوى ولعت ... روحي ومن يوفِ حق الحب لم يلمِ
حفظتهم ضيعوا واصلتهم هجروا ... وكم سهرت وناموا في طباقهمِ
تلفيق قول عذولي قد رمى بأذًى ... أمادرى قدر ما عندي من الالمِ
ناديت طرفيَ طرْ في البيد بي لعسى ... ارى بتركيب حالي ساكن الخيمِ
ما حال صبٍّ وعن صبٍّ لا دمعهِ ... ما حال بل تمَّ منهُ الحفظ للذممِ
صحفتُ اني كئيب مذ كتبتُ وقد ... صرفت في القول رشف الظلم بالظلمِ
ورمتُ اخفي الهوى عندي واقلبهُ ... والهوى عمل يبدو على علمِ
كم سالكٍ هالكٍ والوجد لاحقهُ ... وسالكٍ سالمٍ بالله معتصمِ
هل اهل ودي ارى بعد التفرق او ... هل من يطرفني يوماً بذكرهمِ
وكم اتيت بلفظيَّ البديع لهم ... ففاظ قلبي وفاض الدمع كالديمِ
عسى بتحسين حظي استعين على ... حظي لديهم وهذا غير منتظمِ
كم صاح صاحب وجدٍ حين ذيلهُ ... ثوب الظلام فلم يصبح ولم ينمِ
كم مت مستطرداً خيل الهوى لجرت ... كأدمعي وهي حمرٌ من صدودهمِ
صدوا جفوا هجروا بانوا نأوا رقموا ... اسمي لديهم فيا تفويف رقمهمِ
واستخدموني وشأني عظموا فهمى ... بالدمع فاخترت كوني عبد عبدهمِ
عجبت اذ هم ظبا ساروا وما التفتوا ... وانت يا حاديَ الاظعان مل بهمِ

ما البدر اشرق في تفريعهِ وبدا ‏ يوماً باحسن من مرأى وجوههمِ

كم بت مفتتناً فيهم وليس يرى ‏ مني سوى شخص ميت عُدَّ في الرممِ

ومـا استعرت لهم ثوب التجلد بل ‏ ذبت اشتياقاً فلم اظفر بقربهمِ

وعند ما الزموا تضمين سيرهم ‏ عاهدت طرفي فلم ينظر لغيرهمِ

فاختار قلبي حسن الاتباع لهم ‏ والجسم عندي بغير الروح لم يقمِ

عيني وقلبيَ قـد اودعتهم فسروا ‏ ما بين منسجمٍ منهُ ومضطرمِ

يستدركون عليَّ العيش بعدهم ‏ قد عشت لكنَّ ودي غير منصرمِ

كم رام قلبيَ سلواناً فناقضهُ ‏ في ذاك قولي ما السلوان من شيمي

وكم حلفت وما استثنيت في حلفي ‏ الاَّ غداة جرى السلوان في قسمي

فهِمْ بهم يا فؤادي لا ترد على ‏ صدري بعجز وان تهواهمُ فهمِ

تمثيليَ اليوم اذ وافقت لفظهم ‏ يحلو اليَّ بمنثورٍ ومنتظمِ

اطراف قول عذولي شافهـا عدم ‏ تشابهت في الورى بالوصف للعدمِ

الى مَ تظهر عدلاً في مواربة ‏ يا عاذلي وارى لومي من اللممِ

وللهوى طاعةٌ عندي أُلازمهـا ‏ وللعواذل عصيان لعذلهمِ

وفي التغايـر قولي للحسود اذا ‏ ما زاد بالله دعني من حديثهمِ

ومعنويٍّ رأى دمعي فقلت لهُ ‏ ابا الزبير غدا طرفي لبعدهمِ

ولو يشاء لذاك الحي طرفي اغـ ‏ راقاً لاغرقهُ من سيله العرمِ

قالوا تمسك بهم قولاً بموجبهِ ‏ فقلت كم قد تمسكنا بتربهمِ

توزيعهم فعلى عيني سأجعلهُ ‏ لعـل يسعدني دمعي بربعهمِ

كم مهملٍ وعدوا وصلاً وساعدهُ ‏ دهرٌ وصـار لهُ سعد كسعدهمِ

ولذ لي في اذوى لمـا علقت بهِ ‏ تشريعه فكوى قلبي بصدهمِ

نشرٌ وطيٌّ لديَّ اليوم قد هدما قلبي وجسمي بايدي البين والسقمِ
ترشح الشعرُ فيهم بالبديع زها وكل زاهي البها جد لحسنهمِ
اعاتب النفس لم ابرح اقول لها أني رضيت بقائي عند فقدهمِ
هزلي اردت بهِ جدًّا فقلت لهم بدلتمُ لشبابي اليوم بالهرمِ
وكم تهكم بي العزال ويحهم فيهم فباتوا يهنوني بوصلهمِ
اني بمدحٍ اذم العازلين فكم عفت اكفهمُ من فيض جودهمِ
ومبهم النصح قال النفس فانج بها فقلت دع عنك لبث النفس للعدمِ
ضاع الشذا فتجاهلنا بمعرفةٍ قلنا شذاهم ام الازهار في الاكمِ
تصريع عشاقهم تخييل ذكرهم يبدو فآفتهم من نعت وصفهمِ
لو خيروني تخيرت البقاء لهم ولي الفناءَ وكوني تحت حكمهمِ
ولم ادبج كلامي انني لهم لأبيض الوجه لكن سودوا قسمي
قالوا اصطبر قلت لا قالوا فراجعهم في الحب قلت وهل لي غير حبهمِ
بالبيت اقسم والبطحا وخيف منى وزمزم والصفا والحيّ من اضمِ
اني لارجو لنفسي حسن مخلصها بمدح احمد خير العرب والعجمِ
محمدٌ وابن عبد الله مطردًا والجد شيبة حمد سيد الحرمِ
مدحي اكررهُ في السيد العلم بن السيد العلم بن السيد العلمِ
لهُ الكرامة في دار الكرامة مع اهل الكرامة ترديد حلا بفمي
من جوده كانسجام الغيث سيد سادات الورى خير خلق الله كلهمِ
كم من عقود لنا حلت مكارمهُ بحسن تورية للحاذق الفهمِ
نور الجليل جليل النور منهُ اتى بالحق يا جهل من بالعكس عنهُ عمي
بهِ رياض المنا امست موشحة يبهجة السوددين العلم والكرمِ

تعددت في الورى اوصاف مدحته بجوده والتقى والرعي للذمم
بهِ الخليل بتلميح الهدى جعلت عليهِ بردًا وقد نجي من الضرم
لديه يونس ناجي ربهُ فنجا عنوان فضل اتى في النون والقلم
في كفه جعفر يحيي الانام بهِ وكم لهُ منهُ توجيه لقصدهم
رعى العهود لدينا والذمام وكم راعى النظير وراعى الاسد في الاجم
والجزع حنّ وكم اوى الى شجر جاءت مناسبة تسعى بلا قدم
والذكر اياته جاءت مشاكلة ايات معجزة في الحكم والحكم
والسلب منهُ مع الايجاب مؤتلف يولي الجميل ولا يلوي على ندم
لهُ على الرسل تقديم وقد شهدوا بفضله وبهِ نتميم بعثهم
تكميل مدحهم ان قيل سيدهم محمد وهو فينا سيد الامم
وان ترد فيهِ ايجاز المديح فقل يا اشرف الخلق عند الله في القدم
كلامه جامع الاحسان يعرفهُ بالذوق اهل النهى في لحن قولهم
قالوا الهلال أتشبيه لديه بهِ نعم قلامة ظفرٍ فافهموا كلمي
دفع الاذى همه عنا بهمتهِ والهم عندي مشتق من الهمم
وامه اخبرتنا ان امته اشارة كسمها في الحشر لم تضم
كم ساد في رتب كم سار في حجب والبدر تشطيره في الخلق كالعلم
شعري بتطريز مدحي فيهِ مبتسم ياحسن مبتسم في خير مبتسم
فمدحه ارب تسميطه عجب وكم بهِ طرب يبدو لمفتهم
لاقى العدى فتداعوا في كتائبهم والبيض قدساجلت بالضرب في القمم
بكل الج قد ابدى مماثلة خلقًا وخلقًا بحسن الفعل والشيم
مستعذرٌ عاذرٌ والعزم وازنه مستغفرٌ غافرٌ بالله معتصم

له بتجربة ايضاح تسمية في موقف الحرب امسى ثابت القدم
جمع العدى فيه في ذل وفي فرق وفي عناء وفي ضر وفي سقم
كم قد تقسم في الهيجاء جمعهم فمن قتيل ومأسور ومنهزم
كم اعمد للقنا هزت اكفهم بمذهب من كلام غير مفتهم
بالعكس لم يستحل اذ قال قائلهم مهز عمدهم ام هدم عزمهم
تقسيم اعدائه السيف اصبح فالارواح للسيف والاجساد للرخم
وجوده ليس يحكيه الغمائم والتفريق باد وباك مثل مبتسم
امست بجمع وتفريق صوارمه جمع الباس وتفريق لكل كمي
حلت واخفافها تهمي وقد كسرت لحل الغازها الترجيع بالديم
حاز الفخار بتوكيد المديح له اما ترى قدره قد زاد في العظم
للنار عند غلو لو اشار خبت واسفرت عن زلال بارد شبم
والقوى في اعتراض وهي كم سبقت لدى مدائحه في اللوح والقلم
احكامه في الورى قد ارسلت مثلاً فالذئب في عدله يرعى مع الغنم
احصر علاه والحقها بعالمه للكل بالجزء الحاقاً لمفتهم
واللفظ يا صاح مع لفظ قد ائتلفا في المدح والحمد للمولى على النعم
سمح اليدين كريم النفس ثم له بالمعنيين ائتلاف غير متهم
والوزن ايضاً مع المعنى تالفه في المدح فيه بسر غير مكتتم
واللفظ في مدحه قد جاء مؤتلفا بالجود منه لمعنى غير منعجم
والله صير منه البدر مقتبساً وزاده بسطة في العلم والحكم
والحق ليس يرى عند الرجوع لي عند انتفاء يراه عند مجترم
والطير تتبعه في كل مرحلة وهي الكناية عما فيه من كرم

وآلهُ الغرُّ من باع الفخار بهم — لهُ اتساعٌ ومجدٌ غير منهدمِ
لطهر اجسامهم كانت جواهر هم — فـداء اعراضهم ترتيب محتكمِ
ترى القوافيَ فيها نحو مدحهم — ايغال سيرٍ كسير الاينق الرسمِ
ابداعها يفتن الالباب جوهرهُ — كذا ازاهرهُ تختالُ في شممِ
من مرض الذم حاشا مدحهم فهمُ — لاعيب فيهم سوى الافراط في الكرمِ
فالورق تسجع ميلاً نحو ذكركمُ — والبرق يلمع ليلاً وهو في هممِ
وصحبهُ من غدا في العالمين لهم — عطفٌ على صلة الايتام والرحمِ
بالغ وما شئت فيهم قل فما بلغ المدّاح ادنى مقالٍ من مديحهمِ
في البيد ساروا وكم رجل بهِ قطعوا — توليد نصرتهم نالوا بسيرهمِ
اللهُ اكبرُ ليل الشرك ادبر والتنسيق اخبر عن تحقيق مجدهمِ
وفي الحقيقة ما لي للجنان مجا — زٌ غير وصل الهدى قطعاً بفضلهمِ
وكم كمين لهم اعداهم رصدوا — فما اكتفوا في الوغى الاً بكل كمي
دمجت في سائر الاعضاء حبهم — عسى أُرى معهم في يوم حشرهمِ
من التوارد ان يبدي الزمان لهم — مثلاً وهم شهب تنقض في الظلم
يا سيدي يا رسول الله حبك في — قلبي مع الشوق والاجفان للحلم
فكن على عبدك الولهان مشتملاً — يبسط جود فبالتاليف قيل سمي
فكم لهُ مطلب تبدي براعته — لك الضمير ومن يرجوك يغتنمِ
جردت اسياف عزمي في هواك الى — غير المديح الا يا نفس فالتزمي
ان البيان اذا الرحمن علمهُ — الانسان فاز بعقدٍ غير منفصم
يا رب هذا نظامي في مدائحهِ — تفسيره لاح من معنى ومن كلمِ
فاجعل طريقي سهلاً نحوهُ لارى — بمقلتي بهجة الانوار من اممِ

حسن البيان بتأليف المديح بدا في كل بيت ومن نقص الحسود حمي
اني وجدك اسماعيل علّ بحسن الاتفاق أُرى من جملة الخدمِ
قد ضاع تفصيل عمري في البطالة والعصيان واللهو والتفريط والندم
والهم والغم ان هذا مزاوجهُ قلبي وجدي وشكري غير منثلمِ
وان اعش في البرايا غير محترسٍ كثير ذنب فعذري فيهِ لم يقم
وازنت من سلفوا فيما لهُ نظموا يا ليتهم وزنوا نظمي بنثرهم
سلامتي في اختراعي اصبحت عجباً ان ركبت فوق بحرٍ من بسيطهم
تهذيب تاديب نظمي لابن حجة قد راعى الحليم مع موصليهم
والعبد جاء بما ابدت قريحتهُ وما اردت مساوة لفضلهم
وللقوافي تعريض لمن سلكت فيما يصيرنهُ في كل منتظم
يا رب فاجعل نجاتي في مرادفة الاهوال بالمصطفى وادفع بهِ نقمي
يا رب صلِّ عليهِ ما توسلك العصاة يوماً بهِ في كل مجترم
وارحم حسينا وجد بين البرية لي بحسن خاتمة يا بارئ النسم

بديعية عز الدين الموصلي

فيِ سلى وسل ما ركبت بشدا قد اطلقته امام الحي عن امِ
ملفق مظهر سري وشان دمي لما جرى من عيوني او وشا ندمي
يذيل العذل جارٌ جارح باذى كلاحق ماحق الاثار في الاكم
مذ تمَّ للعين انس حين طرفها مرأى الحبيب يذل العين لم الم
هل من نقي نقي حين صحف لي محرف القول زان الحكم بالحكم
نفظي حظيٌّ على حظي يائمهُ مقلوب معنى ملا الاحشاء بالالمِ

وكافرٍ نِعَمَ الاحسانِ في عذلٍ ... كظلمة الليل عن ذا المنوي عمي
يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة ... فيفضل السحب فضل العرب للعجمِ
دع المعاصي فشيب الراس مشتعل ... بالاستعارة من ارواحها العقمِ
والعين قرت بهم لما بها سمحوا ... واستخدموها من الاعدا فلم تنمِ
هزلٌ اريد بهِ جدٌّ عتابك لي ... كما كتمت بياض الشيب بالكتمِ
ليل الشباب وحسن الوصل قابله ... صبح المشيب وقبح الهجر يا ندمي
وما التفت لساعٍ جَحٌّ في شغفي ... ما انت للركن من وجدي بملتزمِ
كان افتتاني بثغر راق مبسمهُ ... صار افتتاني بثغر فيهِ سفك دمي
فكم حميت بالاستدراك ذا اسفٍ ... لكن عن المشتهى والبرءِ من سقمي
نشر ويسر وبشر من شذا وندا ... واوجه فتعرّف طي نشرهمِ
ابكي فتضحك عن در مطابقة ... حتى تشابه منثورٌ بمنتظمِ
لقد تفيقهت بالتشديق في عذلي ... كيف النزاهة عن ذا الاشدق الخصم
تخيير قلبي هو السارات صحٌّ بهِ ... عهدي واني لحزني ثابت الالم
ابهمت نصحي مشيرًا بالاصابع لي ... ليت الوجود رمى الابهام بالعدمِ
انوار بهجته ارسالها مثلاً ... يلوح اشهر من نار على علمِ
لقد تهكمت في ما قد منحتك من ... قولي بانك ذو عز وذو كرمِ
راجعت في القول ان اطلقت سلوتهم ... قال اسلهم قلت سمعي عنك في صممِ
نومي وعقلي بتوشيع الهوى سلبا ... فنيت صبًا بلا حلم ولا حلمِ
اطرافك اشتبهت قولاً متى تسلم ... لم فتى زائد البلوى فلا تسلمِ
يغاير الحال حتى للنوى فئة ... اصبحت منتظمًا ايام وصلهم
فو فِ ارق انظم انثر خص عمّ افد ... اعبث ادم ابرق ارعد اضحك ابك لم

لأنت افتح ذهناً في مواربة | وبالتعقل منسوب الى النعم
كلامه جامع وصف الكمال كما | تهيج الشوق انواعاً من الرنم
اني انا ناقض عهد البارحين اذا | ما شاب عزمي وشبت شهوة الهرم
فهم بصدر جمال عجزُ عاشقه | من وصله ظاهر من باحث بهم
قالوا مدام الهوى قول بموجبه | يسل قلت شبابي من يد الهرم
في معرض المدح تهجي من قبيله | اعراضهم بين معمور ومنهدم
الناس كل ولا استثناء لي عذروا | الاّ العذول عصاني في ولائهم
وفي الهوى ضل تشريع العذول لما | وكم هوى في مقال ذل من حكم
والبدر مذ لاح في التتميم دان لهُ | والشمس مذعنة طوعاً لمحتكم
وعارف مذ بدا بدري تجاهل لي | وقال حبك ام ذا البدر في الظلم
وما اكتفى الحب كشف الشمس منه اذى | حتى انثنى يخجل الاغصان حين يمي لي
وارعَ النظيرَ من القوم الاولى سلفوا | من الشباب ومن طفل ومن هرم
من التعاظم تمثيل الزمان بهِ | وقد يكون اتضاع القدر بالشيم
نزهت طرفي وسمعي عن محاسنه | وعنك اذ تقصد التوجيه في الكلم
عنلت نفسي اذ اتعبتها بهوى | مجهول سبل بلا هادٍ ولا علم
برئت من سلفي واشم من همي | ان لم ادن بتقى مبرورة القسمِ
حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا | بمدح اكرم خلق الله كلهمِ
محمدٌ ابن عبد الله شيبة جدّ | ابن عمرو كرامٌ في اطرادهمِ
خير المقال مقال الخير فاصغ ودع | عكس الصواب مع التبذيل تستقمِ
تكرار مدحيَ ذا في الشامل النعمِ | ابن الشامل النعم ابن الشامل النعمِ
بمذهب من كلام الله ينسخ شر | ع الاولين بيشرى من كلامهمِ

أَلم ترَ الجود يسري في يديه أَلم ... تسمع مناسبة في قولهم بفم
ومن عطاياه روض وشعته يدٌ ... تغني عن الاجودين البحر والديم
تمت محاسنه والله كمَّله ... فقدره في الورى في غاية العظم
قالوا هو البحر والتفريق بينهما ... اذ ذاك غم وهذا فارج الغمم
تشطير معتدلٍ بالسيف مشتمل ... في جحفل لهم كالاسد في الاجم
وقيل للبدر تشبيه اليه نعم ... نجم الثريا لهُ كالنعل للقدم
وبان في كتب التاريخ من قدم ... تلميح قصة موسى مع معدم
شيئان تشبه شيئين انتبه لما ... حلم وجهل هما كالبرء والسقم
بان انسجام كلام منزل عجب ... يهدي ويخبرنا عن سالف الامم
تفصيل مدحك تجميل لذي ادبٍ ... اوصاله لغت البلوى من النقم
نوادر من جنان كالجنان زهت ... امهل بدت واضحات الحسن من ارم
إمدح وحز كل مدح في مبالغة ... حقاً ولا تطرِ تقبل غير متهم
لو شاء اغراق وجه الارض اجمعه ... ندا يديه لاحياها ولم تظم
في مدحه نفحات لا غلوّ بها ... يكاد يحيي شذاها بالي الرمم
ذو معنيين بصحب والعدى ائتلفا ... للحلف ما اشبه البازيّ بالرخم
لم ينفِ دوماً بايجاب المديح فتى ... الا وعاقبت فيه الدهر بالسلم
اضحت اعاديه في الاقطار طائرة ... واوغلت في الهوى خوفاً من العصم
والله هذبه طفلاً وادبه ... فلم يحل هذْبهُ الزاكي ولم يرم
لا يستحل بانعكاس في سجيته ... مدن اخا طمع معطٍ اخا ندم
يجزي بسيئة للضد سيئة ... معنى يشاكله من خير منتقم
علم ومال على جمع يقسمه ... هذا لغمٍ وهذا نفع مغترم

وعزمهُ النار في جمع يفرقهُ ووجههُ النور يجلو ظلمة الغشمِ
ما لي بتوليد مدحي في سواه هدى لمعشر يشتهوا الهندي بالحلمِ
ما تشتهي النفس يهدي في اشارته يعطي فنوناً بلا منٍّ ولا سأمِ
داع كثيرُ رماد القدر ان وضعت كناية بطنها والظهر بالدسمِ
للفصل والفضل والالطاف منهُ ترى والعلم والحلم جمع غير منخرمِ
تقسيمه الدهر يوماً امسه كغدٍ في الحلم والجود والايفاء للذممِ
وسل زمانك تلق الكتب راويةً ايجاز معنى طويل الذكر مرتسمِ
وللغزالة تسليم بهِ اشتركت مع التي هي ترعى نرجس الظلمِ
لا زال بالعزمات الغرّ والهممِ مصرع الضد بالتشطير في القسمِ
رمت الرجوع عن الامداح انظمها سوى مديحٍ سديد القول محترمِ
لهُ الملائك والانسان اجمعهم والجن والانس في الترتيب كالخدمِ
ميمٌ وحا في اشتقاق الاسم محو عدى والميم ولدال مد الخير للاممِ
محمد واسمهُ بالاتفاق لهُ وصفٌ يشاكله في اسمه العلمِ
كم ابدعوا روض عدل بعد طولهم وانزعوا حوض فضل قبل قولهمِ
يبدي مماثله يعطي مناسبهُ نحوي محاسبهُ في الكلم والكلمِ
فألحق الجزء بالكلي منحصر اذ ذنبة الجنس للاذناب كلهمِ
كم حصحص الحق اذ وافت فرائدهُ وفي الوطيس بدا ثبتاً بلا برمِ
في الفتح ضم من الانصار شمامهم جبر الكسير بترشيح من الرحمِ
بشرى المسيح اتت عنوان دعوته وقبلهُ كل هادٍ صادق قدمِ
تسهيمه في الوغى جسم متصل تسليمهُ في الرضى وصل لمنسجمِ
للدين والنقع تطريزٌ لمحترمٍ في نصر محترمٍ في حفظ محترمِ

فني براعة تنكيت بمدحته ... معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم
للطعن والضرب ارداف تحل به ... في موضع العقل تحكيه ذوو الحكم
واودعوا الفضل في الاصحاب شوقهم ... بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
يا سائرًا مفردًا اعربت لحنك في ... توهيم منع رضاع الشاه من حلم
ان المنافق لغزٌ قلبهُ زغل ... وهو المعمى كمثل الارزة الرزم
سلامةٌ لاختراعي في علا هممي ... اسمي وفعلي لحرف عند رسمهم
ذكرُ الامام وابنيه يفسرهُ ... عليٌّ والحسنان اكرم بذكرهم
والجزع حنَّ اليه بعد فرقته ... حسن اتباع لتلك الاربع الحرم
كتب المدائح تستوفي علاه ولو ... تواردت في نظام غير منصرم
للخير والشر ايضاحٌ به فبدا ... امرٌ وعن ذاك فهي حسب نصحهم
ما الدوح تفريعهُ بالدهر متسعاً ... نظماً باطيب من تعريف ذكرهم
فالضيق اذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب في تصديق حكمهم
تعديد اوصافهم في المدح يعجزنا ... اهل التقى والنقا والمجد والهمم
تعليل طيب نسيم الروض حين سرى ... بانهُ نال بعضاً من ثنائهم
تعطفوا برضى احبابهم وعلى ... اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم
يستتبعون يبذل العلم بذل ندى ... ويحفظون المعالي حفظ عرضهم
اطاعهُ وعصاهُ المؤمنون ومن ... ناوى كذا الفرق بين الانس والنعم
في معرض الذم ان قيل المديح فهم ... لاعيب فيهم سوى الاعدام للنعم
ذو بسط كف وخلق ذاتهُ خلق ... اثنى عليه اله العرش بالعظم
بان ائتلاع المعاني في الصحابة كالفاروق ثم شهيد الدار ذي الحرم
جمع لمؤتلف فيهم لمختلف ... في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم

تطويل تعريض شانيهم يعظمهم والرفض اقبح شيء موجب الاضم
كم رصعوا كلّاً من در لفظهم كم ابدعوا حكماً في سرّ علمهم
كم قائل بصميم الجمع مقتحم وقائل لنظيم السجع ملتزم
تسميط ذي عجب تنظيم ذي ارب تحقيق ذي غلب بالنصر ملتزم
لي التزام بمدحي خير معتصم بربهِ وارتباطإ غير منفصم
اذا تزاوج خوف الذنب في خلدي ذكرت ان نجاتي في مديحهم
في فضل ايديهِ عدل لا تجزّئه فالذئب في ظلم يمشي مع الغنم
من لفظهِ واعظ بالنصح جرّدني يا نفس توبي فللتجريد فالتزمي
احيا فؤادي مجازي نحو حجرته وقد دهشت لجمع فيهِ مزدحم
تؤلف اللفظ والمعنى فصاحتهُ تبارك الله منشي الدر في الكلم
أُؤلف اللفظ مع وزن بمدحة مو لانا وذم عدوّ بيّن الثلم
تؤلف الوزن والمعنى مدائحهُ فللمعالي ترى الالفاظ كالخدم
ساروا وجدوا النوى فاللفظ مؤتلف من لسن دمعي بلفظ جد منسجم
تمكين حبك في قلبي بهِ نسخت محبة الكل من عرب ومن عجم
اروم اسقاط ذنبي بالصلوة على محمدٍ وعلى صدّيقه العلم
خضر المرابع حمر البيض سود ردى بيض الثنا واستمع تدبيج وصفهم
فاصبحوا لا ترى الاّ مساكنهم ولا اقتباس يرى من هذه الاطم
حسن البيان بحمد الله بيّنَ لي هـذا النبي الرضي الواضح اللقم
ادمجت شكواي من ذنبي بمدحته عساك تشفع لي يا شافع الامم
حبي لهُ قد تمشى في المفاصل قل بالاحتراس تمشي البرء في السقمِ
براعة لي فيها منتهى طلبي وانت اكرم من نطق بلا ولمِ

عقد اليقين صلاتي والسلام على محمد دائمًا مني بلا سأمِ
حطت مساواة معناهُ وصورته في الحسن شاهده في النون والقلمِ
فاجعل لهُ مخلصاً من قبح زلته في حسن مفتتح منهُ ومختتمِ

﴿ بديعية عائشة بنت يوسف ابن احمد بن ناصر الباعوني الدمشقي ﴾

« براعة المطلع »

في حسن مطلع اقمار بذي سلمِ اصبحت في زمرة العشاق كالعلمِ

(الجناس المذيل والتام)

اقول والدمع جار جارح مقلي والجار جار بعذل فيهِ متهمِ

(الجناس المحرف)

يا للهوى في الهوى روح سمحت بها ولم اجد روح بشرى منهم بهمِ

(الجناس الملفق)

وفي بكائي لحال حال من عدم لفقت صبرًا فلم يجدي لمنع دمي

(الجناس المركب)

يا سعد ان ابصرت عيناك كاظمة وجبت سلعاً فسل عن اهلها القدمِ

(الجناس المصحف المنطلق)

فثمّ اقمار تمٍّ طالعين على طويلعٍ حيّهم وانزل بحيهمِ

(الجناس المخالف)

احبة لم يزالوا منتهى أملي وان همُ بالتناءي اوجبوا المي

(الجناس اللاحق)

عموا كمالاً جلوا حسناً سبوا اممًا زادوا دلالاً فني صبري فشا سقمي

(الجناس اللفظي)

احسنت ظني وان هم حاولوا تلفي وتمّ سرًّا وضني فيهِ من شيمي

(الجناس المعنوي)

اليحمدي وابو تمّام كل شجٍ عانى الغرام الى قلبي لاجلهمِ

(المناقضة)

قيل اسلهم قلت ان هبت صبا سحرًا واشرق البدر منهم سلخ شهرهمِ

(الرجوع)

مالي رجوعٌ عن الاشجان في ولهي بل عن سلوي رجوعي صار من لزمي

(الاستدراك)

رجوت ان يعطفوا فضلاً وقد عطفوا لكن على تلفي من فرط عشقهمِ

(المطابقة)

هاد السهاد غرامًا فيهِ اقلقني شوقي وعز الكرى وجدًا فلم انم

(التمثيل)

وعاذل رام سلواني فقلت لهُ من المحال وجود الصيد في الاجم

(الابهام)

عذلتني وادعيت النصح فيهِ فلا برحت تسعى بلا حدٍّ الى التهم

(الاستعارة)

كيف السلو ونار الحب موقدة وسط الحشا ودموع العين كالديم

(الارداف)

ولي جفون بغير السهد ما اكتحلت ولي رسوم لغير السقم لم تسم

(الافتنان)

تهابنى الاسدُ في آجامها وظبي تلك الظبا قد اذلَّتني لعزهم

(مراعاة النظير)

اذروا بشمس الضحى والبدر حين بدوا واومض البرق من تلقاه مبتسم

(عتاب النفس)

يا نفس ماذا الونى جدي فان يصلوا فا تقصد ولى ثموتي موت محتشم

(المغايرة)

لذكرهم صار سمع العـذل يطربني من اللواحي ويلحيني لشكرهم

(سلامة الاختراع)

بلغت في العشق مرمى ليس يدركه الا خليع صبا مثلي الى العـدم

(التوشيع)

كتمت حالي ويأبى كتمه شجني بحكميْ الفاضحين الدمع والسقم

(المراجعة)

قالوا ارعوي قلت قلبي لا يطاوعني قالوا انثني قلت عهدي غير منفصم

(القول بالموجب)

قالوا سلوت فقلت الصبر في كلفي قالوا يئست فقلت البرء من سقمي

(التهكم)

يا عاذري انت معذور فسوف ترى اذا بدا الصبح ما غطى غشا الظلم

(المواربة)

ابرمت عذلاً ويخشى ان تجربه لي السلو وما السلوان من شيمي

(ضرب المثل)

اجر الامور على اذلالها فعسى ترى بعينك وجه النصح في كلمي

(النزاهة)

عن ذم مثلك تيباني انزّههُ اذ كان عندي معدوداً من النعم

(تجاهل العارف)

بكهد اغواك ام في الطرف منك عمي اغاب رشدك ام ضرب من اللمم

(الهزل الذي يراد به الجد)

اتعبت نفسك في عذلي ومعذرةٌ مني اليك فسمعي عنك في صمم

(البسيط)

اعذِن وعنف وقل ما استطعت لا ترني الا كما شاء وجدي حافظاً ذممي

(التورية)

تسومني الصبر عمن لي حلا بهم   جميع ما مرَّ من حالات عشقهم

(التصدير)

لم يا عذولي وشاهد حسنهم فاذا   شاهدته واستطعت اللوم بعدُ لُمِ

(ما لا يستحيل بالانعكاس)

أبن أنل عرّفن فرّع لنا نبأ   من الملام وحشّيهِ بوصفهم

(تآلف اللفظ والمعنى)

وامزج ملامك بالذكرى فان بها   تعللا لعليل الشُوق من الم

(التفويف)

كرراعداطرب ابسط غنّ اصغِ اجب   قل سلّ جد ترنم برّ منّ دم

(الادماج)

اعد حديث احبائي فهم عرب   قد اعرب الدمع فيهم كل منعجم

(الاستخدام)

واستوطنوا السر مني فهو منزلهم   ولم افوّه بهِ يوماً لغيرهم

(المقابلة)

بدا الصدود يبعدي عن جوارهم   فعاد وصلٌ بقربي من محلهم

(تآلف اللفظ والوزن)

احبةٌ ما لقلبي غيرهم ارب   وحبهم لم يزل يربو من القدم

(تآلف المعنى والوزن)

لزمت صدق ولاهم والتزمت بهِ   فلست اسلو الاّ عن سلوهم

(الابداع)

حلوا بقلبي وحلى جود منتهم   جودي وشكري الايادي مسمعي وفمي

(التفريع)

ما بهجة الشمس في الافاق مشرقة   يوماً باحسن من لألاء حسنهم

(القسم وجوابه)

لامكنتني المعالي من سيادتها ان لم أكن لهم من جملة الخدم

(حسن البيان)

بفضلهم غمروني من فواضلهم بما عجزت بهِ عن حق شكرهم

(التوشيع)

واقبسوني مذ آنست نارهمُ من طور حضرتهم نورًا جلا ظلمي

(المجاز)

والبسوني ثياب الوصل معلمة بقربهم واقروا في العلا علمي

(الاستطراد)

وخولونيَ ملكاً فيهِ فزت بهم فوز الصفاة بوافي فيض فضلهم

(التهذيب والتاديب)

لهم شمائل بالاحسان قد شملت وعلمت كرم الاخلاق والشيم

(الانسجام)

ولي عوائد منهم بالجميل بها بحسنهم اتصال غير منحسم

(التشريع)

وفا الوفا راق عيش المستهام بهم فلا جفا بعد ما جادوا بوصلهم

(الالتفات)

حلوا بقلبي فيا قلبي تهنَّ بهم وافرح ولا تلتفت عنهم لغيرهم

(الاحتراس)

قد طال شوقي وقلبي منزل لهم الى الطلول التي تسمو باسمهم

(تآلف اللفظ باللفظ)

فليت شعري هل حالي بمنتظم قبل الفوات وهل شملي بملتئم

(التكرار)

نعم نعم حدثتني وهي صادقة ظنون سري حديثاً غير متهم

(المناسبة)

عن جودهم عن نداهم عن فواضلهم　　عن منهم عن وفاهم نيل ما ارم

(حسن النسق)

سادوا بجودهم جمٌّ وبذلهمُ　　حتم وموردهم غنمٌ لكل ظمي

« الايجاز »

يا سعد ان ساعد الاسعاد واجتمعت　　لك الاماني وجئت الحي عن امم

(التتميم)

عرّج على قاعة الوعساء منعطفاً　　على العقيق على الجرعاء من اضم

(التجريد)

واقصد مصلى به باب السلام وقف　　لدى المقام وقبّل موطىء القدم

(التمكين)

على فؤاد بذاك الحي مرتهن　　سلا السلوّ وعانى وجدهُ بهم

(الحذف)

ناشدته الله والانوار مشرقة　　تعلو المعالم من سكانها القدم

(الاقتباس)

انت الكليم وهـذا نور حضرتهم　　اقبل ولا تخف الواشين بالكلم

(النوادر)

وشاهد الحسن والاحسان حزهُ بهم　　ولا تدع منك جزءاً غير مغتنم

(الكناية)

ولا يصدك عن بذل الوجود لهم　　نصح اللواحي وما صاغوا بنطقهم

(المخلص)

هم المفاليس ما ذاقوا الغرام ولا　　امّوا حمى خير خلق الله كلهم

(الاضطراد)

محمد المصطفى ابن الذبيح ابو　　الزهراء جد امير فتية الكرم

« التكرار »

الواقر العظم ابن الواقر العظم ابن الواقر العظم ابن الواقر العظم

« التكميل »

المرتضي المجتبي المخصوص احمد من اختاره الله قبل اللوح والقلم

« الترتيب »

خير النبيين والبرهان متضح عقلاً ونقلاً فلم نرتب ولم نهم

« التسميط »

اسناهم نسباً ازكاهم حسباً اعلاهم قُرْبًا من بارىء النسم

« السهولة »

طه المنادي بالقاب العلى شرفاً وغيره بالاسامي ضمن كتبهم

« المالكة »

عزت جلالتهُ جلت مكانتهُ عمت هدايتهُ للخلق بالنعم

(الاعتراض)

اعظم بهِ من نبي مرسل نزلت في مدحه محكم الآيات من حكمِ

(الابداع)

ينبي مفصلها عن غير مرتبةٍ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترمِ

(الاشارة)

تبارك الله من اوحى اليهِ بما اوحى وخصصهُ بالمنتهى العظمِ

(التفسير)

برتبة القاب بالادنى بحظوتهِ برؤية الله بالايناس بالكلم

(العنوان)

انى وكان نبياً عند خالقه قدماً وآدم طيناً بعد لم يقمِ

(التسهيم)

ذو الجاه حيث يضمُّ الخلق محشرهم ولا يرى غيرهم في الكشف للغممِ

(حصر الجزئي والحاقهُ بالكلي)

ذو المجد حيث أُهيل الحي قاطبة تسير تحت لواهُ يوم حشرهمِ

(الاكتفا)

ذو المعجزات التي منها الكتاب فيا بشرى لمقتبسٍ منهُ بكل حمي

(التوليد)

يُتلى ويحلو ولا يبلى وليس لهُ مبدّلٌ وهو حبل الله فاعتصمِ

(التفصيل)

قل للنهى ينتهي عما يحاولهُ من حصر معجز طه الطاهر الشيمِ

(المواردة)

كم اعقبت راحة باللمس راحتهُ وكم محا محنةً ريقٌ لهُ بفمِ

(التقسيم)

والنيّران اطاعاهُ فتلك بدت بعد الافول وهذا شق في الظلمِ

(الجمع مع التقسيم)

الماء من اصبعيهِ فاض فيض ندى كفيهِ هذا وهذا معدم العدمِ

(الجمع)

فريد حسن تسامى عن مماثلة في الخَلق والخُلق والاحكام والحكمِ

(القلب)

بدر الكمال كمال البدر مكتسب من نورهِ وضياه الشمس فاعتلمِ

(تنسيق الصفات)

اعظم بهِ من نبيٍّ سيّدٍ سندٍ هادٍ سراج منير صفوة القدم

(التشطير)

بالحق مشتغلٌ في الخلق مكتملٌ بالله معتصم بالبر ملتزم

(التجزئة)

للبذل مغتنم بالبشر مبتسم يسمو بمبتسم كالدر منتظم

(الترصيع)

محمد الذكر في الفرقان بالحكم   محمد الامر في التبيان من حكمِ

(اللف والنشر)

جمال صورتهِ عنوان سيرتهِ   هـذا بديع وهـذي آية الامم

(الاغراق)

ولو غدا البحر حبرًا والفضا ورقًا   في حصر اوصافه ضاقا ببعضهمِ

(الغلوّ)

وذكرهُ كاد لولا سنة سبقت   اذا تكرَّر يحيي بالي الرممِ

(المبالغة)

علا عن المثل والتشبيه ممتنع   في وصفه وقصور العقـل كالعلمِ

(الاتفاق)

محمدٌ اسمهُ نعتٌ لجملة ما   في الذكر من مدحهِ في النون والقلم

(الجمع مع التفريق)

علاهُ كالشمس لا يخفى على بصرٍ   والوجه كالشمس يجلو حالك الظلمِ

(التشبيه)

لو كان ثم مثيل قلت طلعتهُ   كالبدر حاشَ تعالى كامـل العظمِ

(التفريق)

قالوا هو الغيث قلت الغيث اونة   يهمي وغيث نداهُ لا يزال همي

(صحة الاقسام)

يعطي العفاة امانيهم فلست ترى   في حيـهِ غير ممنوحٍ ومغتنم

(الاشتراك)

في النور لاح علاهُ لا نظير لهُ   نور القران قرانًا من لدن حكمِ

(التلميح)

حاز الجمال فما في الحسن متصف   بشطرهِ بعض ما في سيد الامم

(المذهب الكلامي)

وكل معنى بديعٍ دون رتبتهِ سما على الخلق عند الحق في القدمِ

(التوكيد)

هو الحبيب من الرحمن رحمتهُ للعالمين بايجاد من العدمِ

(الالتزام)

غوث الورى كعبة الامال ملتزمي في حبهِ بالتفاني صار من لزمي

(التوجيه)

جردت حجي لهُ من كل مفسدةٍ ولم تزل بالصفا تسعى لهُ قدمي

(الترديد)

بحر الوفاء دعاني بالوفاء الى نيل الوفاء وروّاني من النمِ

(السجع)

بلغت ما ان ارم منهُ فلا ارم عمن جلا غمي بالعزم والهممِ

(الايضاح)

صحح عزيمة صدق في محبتهِ ونل مرادك وابلغ كل ما ترمِ

(الاستثناء)

وافردهُ بالمدح واستثن بمدحك من حازوا علا الفضل مذ فازوا بسبقهم

(الاستتباع)

البازلوا النفس بذل المال من يدهم والحافظوا الجار حفظ العهد والزممِ

(السلب والايجاب)

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا ويسلبون اذى الاملاق والعدمِ

(التدبيج)

سود الوقائع حمر البيض في حرب خضر المرابع بيض الفعل والشيمِ

(تشبيه شيئين بشيئين)

كانهم في عجاج النقع حين بدوا بدور تمٍ بدت في حندس الظلمِ

(التنكيت) .

للجمع فلوا وما فلّت عزائمهم وهي المواضي على استيصال كل عمي

(المساواة)

بغرب ابيض ماضٍ في ابتغاء شفا غليله بالتروي من عدوهمِ

(الايغال)

همُ النجومُ فما اسنى مطالعهم في افق ملتهِ البيضا بهديهمِ

(نفي الشيء بالايجاب)

لا يمزج الشك منهم صفو معتقدٍ ولا يشين التقى باللمّ واللممِ

(جمع المؤتلف والمختلف)

بالسبق فازوا بتخصيص تقدمهم فيهِ خليفتهُ الصديق ذو القدمِ

(المدح في معرض الذم)

لا عيب فيهم سوى ان لا يضام لهم وفدٌ ولا يبخلوا في الرفد في العدمِ

(الازدواج)

نادُوا المعالي بخير الخلق في ازل حازوا الاماني باوفى الناس للذمّ

(ائتلاف المعنى مع المعنى)

طه الذي ان اخف ذنبي ولذت بهِ امنت خوفي ونجاني من النقم

(التصريع)

ولا طمحت الى شيء من الكرم الا وبلّغني فوق الذي ارم

(الفرايد)

ما هبّت الريحُ الاّ شمت برق وفا اليهِ وبل عطا من ديمة النعم

(براعة الطلب)

يا اكرم الرسل سؤلي منك غير خفي وانت اكرم مدعوٍ الى الكرم

(العقد)

حسبي بحبك ان المرء يحشر مع احبابهِ فهنائي غير منحسم

براعة الختام

مدحت مجدك والاخلاص ملتزمي فيهِ وحسن رجائي فيك محتشمي

﴿ بديعية الشيخ صفي الدين ابي البركات ابن عبد العزيز ابن سرايا ﴾
(ابن علي ابن ابي القسم الحلي)

ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلمِ واقرا السلام على عربٍ بذي سلمِ
فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم استطع اذ ذاك منع دمي
ابيت والدمع هامٍ هامل سرب والجسم في اضمٍ لحمٌ على وضم
من شانهِ حمل اعباء الهوى كمدًا اذا همى شانهُ بالدمع لم يلمِ
من لي بكل عزيزٍ من ظبائهم عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم
بكل قدٍّ نضيرٍ لا نظير لهُ ما ينقضي املي منهُ ولا المي
وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزنٍ في فتكهِ بالمعنى او ابي هرم
قد طال ليلي واجفاني بهِ قصرت عن الرقاد فلم اصبح ولم انم
كأن آناء ليلي في تطاولها تسويف كاذب آمالي بقربهم
هم ارضعوني ثديَ الوصل حافلة فكيف يحسن منهم حال منفطم
كان الرضى بدنوٍّ من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن ديارهم
وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم
لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم
وعاذلٍ رام بالتصنيف يرشدني عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم
اقصر اطل اعذر اعدل سل خل اعن خن هن عن ْ ترفق لج كف لم
اشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما تلقى واكثر موت الناس بالتخم

انا المفرط اطلعت العدوّ على ... سري واودعت نفسي كف مخترم
في تحدث عن سري فما ظهرت ... سرائر القلب الا من حديث فمي
لأنت عندي اخص الناس منزلةً ... اذ كنت اقدمهم عندي على السلم
من معشر يرخص الاعراض جوهرهم ... ويحملون الاذى من كل مهتضم
محضت لي النصح احساناً اليَّ بلا ... غشٍ وقلدتني الانعام فاحتكم
ليت المنية حالت دون نصحك لي ... فيستريح كلانا من اذى التهم
حسبي بذكرك ذماً لي ومنقصة ... في ما نطقت فلا تقص ولا تدم
سالمت في الحب عذالي فما نصحوا ... وهبهُ كان فما نفعي بنصحهم
عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهِ ... فما حصلت على شيءٍ سوى الندم
قالوا سلوتَ لبعد الإلف قلت لهم ... سلوت عن صحتي والبرءِ من سقمي
ما كنت قبل ظبى الالحاظ قط ارى ... سيفاً اراق دمي الا على قدمي
قالوا اصطبر قلت صبري غير متّبع ... قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم
وانني سوف اسلوهم اذا عدمت ... روحي وأُحييت بعد الموت والعدم
فالله يكلأُ عذّالي ويابهم ... عذلي فقد فرّجوا كربي بذكرهم
قالوا ألم تدرِ ان الحب غايتهُ ... سلب الخواطر والالباب قلت لم
لم ادرِ قبل هواهم والهوى صرم ... ان الظباء تحلُّ الصيد في الحرم
رجوت ان يرجعوا يوماً وقد رجعوا ... عند العتاب ولكن عن وفا ذممي
فكلما سر قلبي واستراح بهِ ... الا الدموع عصاني بعد بُعدهم
فلو رأيت مصابي عندما رحلوا ... رثيت لي من عذابي يوم بينهم
يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي ... والغصن يذوي بفقد الوابل الردم
يا ليت شعري أسحرٌ كان حبكمُ ... ازال عقليَ ام ضرباً من اللمم

ارجوتكم نصحاء في الشدائد لي — لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم
وكم بذلت تليدي والطريف لكم — طوعاً وارضيت عنكم كل مختصم
من كان يعلم ان الشهد مطلبهُ — فلا يخاف للذع النحل من ألمِ
خلت الفضائل بين الناس ترفعني — بالابتداء فكانت احرف القسم
لا لقبتني المعالي يابن نجدتها — يوم الفخار ولا برَّ التقى قسمي
ان لم احث مطايا العزم مثقلة — من القوافي يؤم الوجد عن امم
تجار لفظ الى سوق القبول بها — من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم
من كل معربة الالفاظ معجمة — يزينها مدح خير العرب والعجم
محمد المصطفى الهادي النبي اجلّ المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم — ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
خير النبيين والبرهان متضحٌ — في الحجر عقلاً ونقلاً واضح اللقم
كم بين من اقسم الله العلي بهِ — وبين مزجاً باسم الله في القدم
ايّ خطٍّ ابان الله معجزهُ — بطاعة الماضيين السيف والقلم
مؤيد العزم والابطال في قلق — مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم
نفس مؤيدة بالحق تعضدها — عناية صدرت من بادىء النسم
ابدى العجايب فالاعمى بنفثتهِ — غدا بصيراً وفي الحرب البصير عمي
لهُ السلام من الله السلام وفي — دار السلام تراهُ شافع الامم
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته — والشهب احلك الوانا من الدهم
في معركٍ لا تثير الخيل عثيرهُ — مما تروي المواضي تربه بدم
عزيزُ جارٍ لو الليل استجار بهِ — من الصباح لعاش الناس في الظلم
كان مرآةً بدر غير مستترٍ — وطيب ريّاهُ مسك غير مكتتم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسوء اذاه نفس متهم
يولي الموالين من جدوى شفاعته ملكاً كبيرًا غدا ما في نفوسهم
كانما قلب معن مل فيه فلم يقل لسائله يوماً سوى نعم
ان حل ارض اناس شد ازرهم بما اتاح لهم من حط وزرهم
آراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس كلهم
يجود كفيه لم تقلع سحائبه عن العباد وجود السحب لم يقم
افنى جيوش العدى غزوًا فلست ترى سوى قتيل ومأسور ومنهزم
سناه كالنور يجلو كل مظلمة والباس كالنار يفني كل مجترم
ابادهم فليت المال ما جمعوا والروح للسيف والاجسام للرخم
من مفرد بغرار السيف منتثر ومزوج بسنان الرمح منتظم
شيب المفارق يروي الضرب من دمهم وذائب البيض بيض الهند لا اللمم
واستخدم الموت ينهاه ويأمره بعزم مغتنم في زي مغترم
يجزي اساءة باغيهم بسيئة ولم يكن عادياً منهم على ارم
كانما حلق السعدي منتثرًا على الشرا بين منفض ومنفصم
حروف خط على طرس مقطعة جاءت بها يد غمر غير مفتهم
لم يلق مرحب منه مرحباً وراى ضد اسمه عند هد الحصن والاطم
لاقاهم بكماة عند كرهم على الجسوم دروع من قلوبهم
بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتزم بالحق ملتزم
من حاسر بغرار العضب ملتحف او سافر بغبار الحرب ملتثم
مستقتل قاتل مسترسل عجل مستأصل صائل مستعجل خصم
يارق خدم في مارق امم او سابق عزم في شاهق علم

فعال منتظم الاحواب مقتحم ال اهوال ملتزم بالله معتصم
سهلٌ خلائقهُ صعب عرائكهُ جمٌّ عجائبهُ في الحكم والحكم
فالحقُّ في افقٍ والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم
فالجيش والنقع تحت الجون مرتكم في ظل مرتكم في ظل مرتكم
بفيئةٍ اسكنوا اطراف سمرهم من الكماة مقر الضغن والاضم
كل طويل نجاد السيف يطربهُ وقع الصوارم كالاوتار والنغم
من كل مبتدر للموت مقتحم في مارق بغبار الحرب ملتحم
تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها حديدها كان اغلالاً من القدم
شوس ترى منهم في كل معترك أُسد العرين اذا حرُّ الوطيس حمي
صالوا فنالوا الاماني من مرادهم يارق في سوى الهيجاء لم يشم
كالنار منهُ رياح الموت ان عصفت روّى حرى مائه ارض الوغى بدم
حرّان ينقع حرّ الكرّ غلته حتى اذا خصمه برد المقيل ظمي
قادوا الشوازب كالاجيال حاملة امثالها ثبتت في كل مصطدم
من مسبق لا يرى سوط لها سملاً ولا جديد من الارسان واللجم
كادت حوافرها ترمي جحايلها حتى تشابهت الاحجال بالرشم
ينازع السمع فيها الطرف حين جرت فيرجمان الى الآثار في الاكم
خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة في بحر حرب بموج البحر ملتطم
حتى اذا صدروا والخيل صائمة من بعد ما صلت الاسياف في القمم
تلاعبوا تحت ظل السمر من مرحٍ كما تلاعبت الاشبال في الاجم
في ظل ابلج منصور اللواء لهُ عدل يؤلف بين الذئب والغنم
سهل الخلائق سمح الكف باسطها منزَّهٌ لفظهُ عن لا ولن ولمِ

اعزُّ لا يمنع الراجين ان طلبوا ويمنع الجار من ضيم ومن حرم
شخصٌ هو العالم الكليُّ في شرفٍ ونفسهُ الجوهر القدسي في عظم
ومن لهُ حاول الجذع اليبيس ومن بكفهِ اورقت عجزاءُ من سلم
والعاقب الحبر في نجران لاح لهُ يوم التباهل عقبى زلة القدم
والذئب سلم والجني اسلم وال تعبان كلم والاموات في الرجم
ومن اتى ساجدًا لله ساعتهُ ولم يكن ساجدًا في العمر للصنم
ومن غدا اسم امهِ نعتًا لامتهِ فتلك آمنة من سائر النقم
من مثلهُ وذراع الشاة حدثهُ عن وسمهِ بلسان صادق فهم
هل من ينمُّ بحب من ينمُّ لهُ بما رموهُ كمن لم يدرِ كيف رُمي
هذا النبيُّ الذي آياتهُ ظهرت من قبل مظهرهِ للناس في القدم
محمد المصطفى المختار من ختمت بمجده مرسلوا الرحمن للامم
فذكرهُ قد اتى في هل اتى وسبا وفضلهُ ظاهر في النون والقلم
اذا رآهُ الاعادي قال حازمهم حتى مَ نحن نساري النجم في الظلمِ
بهِ استغاث خليل الله حين دعا رب العباد فنال البرد في الضرمِ
كذاك يونس ناجى ربهُ فنجا من بطن نونٍ لهُ في اليم ملتقمِ
دع ما تقول النصارى في نبيهم من التغالي وقل ما شئت واحتكمِ
صلى عليهِ الهُ العرش ما طلعت شمسٌ وما لاح نجمٌ في دجى الظلمِ
وآلهُ امناء الله من شهدت لقدرهم سورة الاحزاب بالعظمِ
آل الرسول محلُّ العلم ما حكموا لله الاَّ وعُدُّوا سادة الامم
بيض المفارق لا عيب يدنسهم شمُّ الانوف طوال الباع والامم
همُ النجومُ بهم يهدا الانامُ وينجاب الظلامُ ويهمي صيب الديمِ

لهم اسامٍ سوامٍ غير خافيةٍ من اجلها صار يدعى الاسم بالعلمِ
وصحبة من لهم فضل اذا افتخروا ما ان يقصر عن غايات فضلهمِ
همُ همُ في جميع الفضل ما عدموا سوء الاخاء ونصّ الذكر والرحمِ
الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قرى والصاينوا العرض صون الجار والحرمِ
خضر المرابع حمر السمر يوم وغى سود الوقايع بيض الفعل والشيمِ
ذل النضار كما عزَّ النظير لهم بالبذل والفضل في علمٍ وفي كرمِ
من كل ابلج واري الزند يوم ندى مشمر عنهُ يوم الحرب مصطلمِ
لهم تهلل وجهٌ بالحياء كما مقصورهُ مستهل من اكفهمِ
ما روضة وشع الوسمي بردتها يوماً باحسن من آثار سعيهمِ
لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشمِ
يا خاتم الرسل يا من علمه علم والعدل والفضل والايفاء بالذممِ
ومن اذا خفت من حشري فكان لهُ مدحي نجوت فكان المدح معتصمي
وعدتني في منامي ما وثقت بهِ مع التقاضي بمدح فيك منتظمِ
فقلت هـذا قبول جاءني سلفاً ما نالهُ احدٌ قبلي من الاممِ
لصدق قولك لو حب امرءٌ حجرًا لكان في الحشر عن مثواهُ لم يرمِ
فوفني غير مامور وعودك لي فليس رؤياك اضغاثاً من الحلمِ
فقد علمت بما في النفس من ارب وانت اكرم من دكري لهُ بفمي
فان من انفذ الرحمن دعوتهُ وانت ذاك لديهِ الجار لم يضمِ
وقـد مدحت بما تمّ البديع بهِ مع حسن مفتتح منهُ ومختتمِ
ما شبَّ من خصلتي حرصي ومن املي سوى مديحك في شيبي وفي هرمي
هذي عصاي التي فيها مآرب لي وقد اهشُّ بها طوراً على غنمي

ان القها تتلقف كل ما صنعوا   اذا اتيت بسحرٍ من كلامهم
اطاعتها ضمن تقصيري فقــام بها   عذري وهيهات ان العذر لم يقمِ
فان سعدتُ فمــدحي فيك موجبهُ   وان شقيتُ فذنبي موجب النقمِ